

﴿ فاجعة الأرمن في وان ﴾

« بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة »
وان إحدى مدن بر الأناضول وأجملها . فهي مدينة
جنت وكروم وقد زادها جمالاً موقعها الطبيعي فوق بحيرة
وان وعلى أكمة مرتفعة تحيط بها من كل الجهات جبال
شامخة . والمدينة قسمان قسم مسور وهو الذي فيه المخازن
التجارية والمعامل الصناعية وأغلب الأبنية العمومية ويطل
عليه حصن منيع يدعى حصن الصخرة لأنه قام على صخرة
عالية تشرف على المدينة وفوق هذه الصخرة بناء حصين
قديم وقد نقش جانبه الصخري المواجه للبحيرة بكتابة
أثرية قديمة . أما القسم الثاني واسمه الروضة وقد دُعي
هكذا لأن كل بيت فيه له جنية أو كرم وهو يمتد شرقي
المدينة الأصلية على مسافة أربعة أميال طولاً وميلين
عرضاً . ويبلغ عدد سكان مدينة وان ٥٠٠٠٠ نفس ثلاثة
أخماسهم أرمن والخمسان أتراك . أما الأرمن فهم شعب نشيط
ذو مطامح عالية وإقدام ونظراً لكثرة عددهم وقوتهم

(فاجعة الأرمن في وان)

« بقلم سيدة نجت من
الاضطهاد بكيفية عجيبة »

وان إحدى مدن بر الأناضول
وأجملها* . فهي مدينة جنت
وكروم وقد زادها جمالاً موقعها
الطبيعي فوق بحيرة وان ، وعلى
أكمة مرتفعة تحيط بها من كل
الجهات جبال شامخة . والمدينة
قسمان ، قسم مسور وهو الذي فيه
المخازن التجارية والمعامل الصناعية
وأغلب الأبنية العمومية ، ويطل
عليه حصن منيع يدعى حصن
الصخرة ؛ لأنه قام على صخرة
عالية تشرف على المدينة وفوق هذه

الصخرة بناء حصين قديم ، وقد نُقش جانبه الصخري المواجه للبحيرة بكتابة أثرية قديمة .
أما القسم الثاني ، واسمه الروضة وقد دُعي هكذا ؛ لأن كل بيت فيه له جنية أو كرم وهو
يمتد شرقي المدينة الأصلية على مسافة أربعة أميال طولاً وميلين عرضاً . ويبلغ عدد سكان
مدينة وان ٥٠٠٠٠ نفس ثلاثة أخماسهم أرمن والخمسان أتراك . أما الأرمن ، فهم شعب
نشط ذو مطامح عالية وإقدام ونظراً لكثرة عددهم وقوتهم ومساعدة رؤسائهم صار
حزب الثورة بينهم قوة لا يُستهان بها لا سيما ثلاثة أشخاص من الحزب وهم فرميان أحد

* فان (وان) ولاية ضمن ست ولايات احتلها العثمانيون في أرمنية وصارت تُسمى «أرمنية
العثمانية» (الغربية) .

أعضاء «مجلس المبعوثان» وأشكهان المشهور بتفوقه فى الفنون الحربية وأرام الذى سنتكلم عنه بعدئذ بالتفصيل ، ومع هؤلاء الثلاثة كان والى وان كثيراً ما يجتمع ويستشيرهم ويظهر لهم كل تودد واحترام .

أما الإرسالية الأميركية ، فواقعة جنوب شرقى طرف المثلث الأوسط من الروضة على منحدر عال قليلاً ، وكانت مؤلفة من كنيسة ومدرستين كبيرتين ومدرستين صغيرتين ومدرسة لصنع الدانتلأ ومستشفى وصيدلية وأربعة مساكن للمرسلين . وجنوب شرقى هذه الأبنية سهل متسع تطل عليه فيخال للناظر وهو قادم عليها من السهل أنها جنات معلقة فى الفضاء . وفى السهل على مسافة من الإرسالية ثكنات الجيوش التركية يفصل بينها وبين ابنية الإرسالية فضاء متسع ثم من الشمال الإرسالية . وعلى مقربة منها كانت ثكنات أخرى كبيرة وشمالها على رمية البندقية جبل طوب لا يعلوه حصن صغير يلقبه الأميركيان بعلبة الفلفل متسع تطل عليه ، فيخال للناظر وهو

قادم عليها من السهل أنها جنات معلقة فى الفضاء . وفى السهل على مسافة من الإرسالية ثكنات الجيوش التركية يفصل بينها وبين ابنية الإرسالية فضاء متسع ثم من الشمال الإرسالية . وعلى مقربة منها ، كانت ثكنات أخرى كبيرة وشمالها على رمية البندقية جبل طوب لا يعلوه حصن صغير يلقبه الأميركيان بعلبة الفلفل ، وعلى بعد خمس دقائق على الأقدام إلى جهة الشرق من الإرسالية ملجأ الأيتام الألمانى .

ولنرجع الآن إلى الحكومة والأرمن فى وان ؛ فإنه فى مدة التجنيد (النفير العام) نهبت الحكومة الأرمن نهباً لم تبق معه ولم تذر بحجة (إعانة عسكرية) ، فأفقرت الأغنياء وشحذت الفقراء ، وأهملت عساكر الأرمن الذين فى الجيش وعرضتهم للجوع والعرى

، وضربت عليهم العمل الشاق
كحفر الخنادق ونقل المهمات بعد أن
جردتهم من السلاح وتركتهم تحت
رحمة مسخريهم الذين يبغضونهم
ويريدون لهم كل كريهة . فلا
عجب إذا هرب بعضهم من الجيش
متى سنحت لهم الفرصة ، وإذا
دفعوا البدل النقدي إن استطاعوا إليه
سبيلاً حتى لا يندمجوا في سلك
عمل لا يثقون بهم فيه . أمّا الذين
لم يقدروا على أحد الأمرين ،
فإنهم قبلوا الجندي وفي نفوسهم
أشياء تنتظر يوم الانفجار والمحاسبة
حيث يتصادم الطرفان ، ويسحق
القوى الضعيف . ولكن حزب
الثورة أظهر تعقلاً ورزانة عظيمتين ،

فضبطوا أنفسهم بكل فطنة ، وامتلكوا قياد الشبان المضطربة رؤوسهم بنار الحماس
والغيرة ، ونظموا فرقاً من الحراس تطوف في الشوارع لتمنع وقوع المشاكل والمناوشات
بين الطرفين ، وأصدروا أوامرهم لأهل القرى أن يحتملوا كل شئ بصبر وسكوت ،
وقالوا لهم خير لنا أن تحتل نهب قرية أو اثنتين أو حرقهما ، من أن نقوم بأدنى مظاهرة
تبرر قيام الطرف الآخر بمذبحة عامة كما جرى قبلاً .

ثم إن جودت بك صهر أنور باشا وزير الحربية تعين والياً على وان ، ولكنه غاب من

مقر الحكومة زمناً طويلاً في ساحة الحرب على الحدود وعند رجوعه في أول الربيع ، شعر حالاً بوجود يد أخرى عاملة في المدينة ، فحتى يضرب على تلك اليد طلب من الأرمن ثلاثة آلاف جندي . وإذ كان الأرمن راغبين جداً في حفظ السلام وتهدئة الأمور وعدوا بإجابة الطلب ، ولكن اتفق في ذلك الوقت وقوع نزاع بين الأرمن والأتراك في إقليم شاواخ ، فطلب جودت بك من أشكهان أن يذهب ويصلح بينهما . فأخذ معه ثلاثة أشخاص من أشراف حزب الثورة ، قصدوا إلى ذلك الإقليم ، وبينما كانوا في الطريق هجم عليهم العساكر الذين كانوا في حراستهم وقتلواهم غدرًا حسب الأوامر السرية المعطاة لهم كان ذلك يوم الجمعة ١٦ أبريل ١٩١٦ .

ثم إن الوالى استدعى إليه فرميان بحجة المشاورة معه في بعض الشؤون وحالما دخل أمر بالقبض عليه إرساله إلى الأستانة . فرأى حزب الثورة أن جودت بك قد غرر بهم وخانهم ، ولذلك قرروا أن لا يقدموا له الثلاثة آلاف جندي المطلوبين ، بل قالوا له إننا ندفع عنهم البديل النقدي تدريجاً ونقدم فقط أربعمائة شخص ، فلم يقبل منهم فطلب الأرمن من الدكتور آشر والقس أرو المرسلين الأميركيين أن يتوسطا لهم في الأمر ويقتنعا جودت بك بالقبول . أما الوالى فكان

عامة كما جرى قبلاً

ثم إن جودت بك صهر انور باشا وزير الحربية تعين والياً على وان ولكنه غاب من مقر الحكومة زمناً طويلاً في ساحة الحرب على الحدود وعند رجوعه في أول الربيع شعر حالاً بوجود يد أخرى عاملة في المدينة فحتى يضرب على تلك اليد طلب من الارمن ثلاثة الاف جندي . واذ كان الارمن راغبين جداً في حفظ السلام وتهدئة الامور وعدوا بإجابة الطلب ولكن اتفق في ذلك الوقت وقوع نزاع بين الارمن والاراك في إقليم شاواخ فطلب جودت بك من اشكهان ان يذهب ويصلح بينهما . فاخذ معه ثلاثة اشخاص من اشراف حزب الثورة وقصدوا الى ذلك الإقليم وبينما كانوا في الطريق هجم عليهم العساكر الذين

بينما كانوا في الطريق هجم عليهم العساكر الذين كانوا في حراستهم وقتلواهم غدرًا حسب الأوامر السرية المعطاة لهم كان ذلك يوم الجمعة ١٦ أبريل ١٩١٦ .

عنيداً ورأى أن الفرصة حانت لإخماد أنفاس كل حركة في البلاد فإما الطاعة التامة أو الإعدام ، فعزم أن يعاقب أهل شاواخ ثم ينثنى على أهل وان . وإن تجاسر شخص واحد من الأرمن ورفع سلاحاً أو أطلق بارودة ، فإنه يقتل كل رجل وكل طفل مسيحي .

كانوا في حراسهم وقتلوا عدداً حسب الأوامر السرية المعطاة لهم وكان ذلك يوم الجمعة ١٦ أبريل ١٩١٦ . ثم إن الوالي استدعى إليه فرميان بحجة المشاورة معه في بعض الشؤون وحالما دخل امر بالقبض عليه . وأرساله إلى الاستانة

فراى حزب الثورة ان جودت بك قد غدر بهم وخلفهم ولذلك قرروا ان لا يقدموا له الثلاثة الاف جندي المطلوبين بل قالوا له اننا تدفع عنهم البدل التقدي تدريجاً وتقدم فقط اربعمائة شخص فلم يقبل منهم فطلب الارمن من الدكتور اشرف والقس اربو المرسلين الاميركيين ان يتوسطا لهم في الامر ويقنعا جودت بك بالقبول اما الوالي فكان عنيداً ورأى ان الفرصة حانت لاختاد انفس كل حركة في البلاد فاما الطاعة التامة او الاعدام . فعزم ان يعاقب اهل شاواخ ثم ينثنى على اهل وان وان تجاسر شخص واحد من الارمن ورفع سلاحاً او اطلق بارودة فانه يقتل كل رجل وكل طفل مسيحي

(الترك الخائنون)

ولا يمكن إنكار وجود هياج في البلاد على أن حزب الثورة كما قلنا بذل كل الجهد للمحافظة على السلام . وبينما كانوا يبذلون كل ما في طاقتهم لتهدئة خواطر قومهم ،

وضع الأتراك سراً نطاق حصار حول قسم الأرمن في الروضة وحفروا فيه الخنادق وملاوها بالمعدات الحربية ، فلما درى بهم حزب الثورة عقدوا النية على أن لا يبيعوا حياتهم رخيصة ، فأقاموا خنادق ومتاريس للدفاع واستعدوا لليوم العصيب ما أمكنهم الاستعداد . فأرسل جودت بك يقول إنه يريد أن يرسل حرساً تركياً مؤلفاً من خمسين جندياً للمحافظة على الإرسالية الأميركية ، فعلى الإرسالية أن تقبل هذا الحرس أو تكتب رسمياً أنها ترفضه ، وأن الحكومة غير مسئولة عن سلامة الإرسالية وطلب الرد بسرعة ، ولكنه رضى أخيراً أن ينتظر إلى يوم الأحد ظهراً . فأشار الأرمن أصدقاء الإرسالية بقبول الحرس ، ولكن أعضاء حزب الثورة قالوا إن حرساً كهذا خطر على سلامة الأرمن

« الثورة الخائنة »

ولا يمكن انكار وجود هياج في البلاد على ان حزب الثورة كما قلنا بذل كل الجهد للمحافظة على السلام . وبينما كانوا يبذلون كل ما في طاقتهم لهدمه خواطر قومهم وضع الازراك سرّاً نطاق حصار حول قسم الارمن في الروضة وحفروا فيه الخنادق وملاوها بالمعدات الحربية فلما درى بهم حزب الثورة عقدوا النية على ان لا يبيعوا حياتهم رخيصة فاقاموا خنادق ومباريس للدفاع واستعدوا لليوم العجيب ما امكنهم الاستعداد . فارسل جودت بك يقول انه يريد ان يرسل حرساً تركياً مؤلفاً من خمسين جندياً للمحافظة على الارسالية الاميركية فعلى الارسالية ان تقبل هذا الحرس او تكتب رسمياً انها ترفضه وان الحكومة غير مسئولة عن سلامة الارسالية وطلب الرد بسرعة ولكنه رضي اخيراً ان ينتظر الى يوم الاحد ظهراً فاشار الارمن اصدقاء الارسالية بقبول الحرس ولكن اعضاء حزب الثورة قالوا ان حرساً كهذا خطر على سلامة الارمن وتدبيرهم للمحافظة على حياتهم وانهم لا يدعون شخصاً واحداً منه يمر الى دار الارسالية بل هم مستعدون

وتدابيرهم للمحافظة على حياتهم ، وانهم لا يدعون شخصاً واحداً منه يمر الى دار الارسالية ، بل هم مستعدون ان يعدموهم اذا سمحوا لهم بالدخول في نطاق الحصار ، وقالوا ان خمسة اشخاص يكفون للمحافظة ، ولكن جودت بك اصر على ارسال خمسين او لا يرسل احداً ، وبهذه الكيفية اصبحت الارسالية في موقف حرج . فاما ان تسمح للحرس كله بالمرور فيعجل وجوده في الثورة ويهدد سلامة الارمن او ان لا تسمح فتكون سلامة الآلاف اللاجئين الى دار الارسالية في خطر . ولكن لما زار

الدكتور اشر الوالى يوم الإثنين وجده هو أيضاً متردداً في الأمر فانتهاز فرصة تردده وترك الأمر لحكمته وكانت النتيجة ان الحرس لم يرسل على الإطلاق .

« أبشيم يوك كيفوم أتشوك »

وحدث في يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل نحو الساعة السادسة صباحاً ، أن بعض الجنود الأتراك حاولوا أن يختطفوا بعض النسوة الأرمنيات القرويات أثناء ذهابهن إلى المدينة للمتاجرة كما هي العادة ، فهربن وشكون أمرهن للأرمن في المدينة ، فجاء عسكريان منهم إلى معسكر الترك وسألهم عن سبب تعديهم على النساء ، فأطلقوا النار عليهما

وقتلوهما . وفي الحال ، فتحوا ناراً
حامية على الروضة ، وابتدأ الحصار
واستمر إطلاق النار على الروضة
وعلى المدينة المسورة وانقطعت
المواصلات مع الروضة ، وأطلقت
قلعة الصخرة مدافعها على البيوت
وفي المساء كانت البيوت شعلة نار .

فتجمع أرمن الروضة ، وعددهم
نحو ٣٠ ألفاً في بقعة لا تزيد عن
ميل مربع محاطة بنحو ثمانين بيتاً
محصناً ومسلحاً عدا عن الأسوار
والخنادق ، وكانت حاميتهم مؤلفة
من ١٥٠٠ جندي نظامي مسلحين
بالبنادق ومثلهم بالمسدسات . ولم
تكن ذخيرتهم كثيرة فكانوا
يقتصدون فيها ويستعملون
المسدسات بدل البنادق ويجتهدون
أن يجعلوا عدوهم يبذر في ذخيرته .

ان يعدموهم اذا سمحوا لهم بالدخول في نطاق الحصان
وقالوا ان خمسة اشخاص يكفون للمحافظة ولكن جودت
بك اصراً على ارسال خمسين او لا يرسل احداً . وهذه
الكيفية اصبحت الارشالية في موقف خرج فلما ان تسمح
للحرس كله بالمرور فيعجل وجوده في الثورة ويهدد
سلامة الارمن او ان لا تسمح فتكون ملامة الالوف
اللاجئين الى دار الارشالية في خطر . ولكن لما زار
الدكتور اشرف الوالي يوم الاثنين وجده هو ايضاً متردداً
في الامر فانهز فرصة رده وترك الامر لحكمته وكانت
النتيجة ان الحرس لم يرسل على الاطلاق

« ايشيم بوك كيفوم انشوك »

وحدث في يوم الثلاثاء ٢٠ ابريل نحو الساعة السادسة
صباحاً ان بعض الجنود الاراك حاولوا ان يحتفظوا بعض
النسوة الارمنيات القرويات اثناء ذهابهن الى المدينة
المتاخرة كما هي العادة فهربن وشكون امرهن للارمن في
المدينة فحاربوا عسكريان مهم الى معسكر الترك وسألاهم عن
سبب تعذبهم على النساء فاطلقوا النار عليهما وقتلوهما .
وفي الحال فتحوا ناراً حامية على الروضة وابتدأ الحصار
واستمر اطلاق النار على الروضة وعلى المدينة المسورة
واضطرت المواصلات مع الروضة واطلقت قلعة الصخرة

وشرعوا ان يصنعوا رصاصاً لبنادقهم وخرطوشاً ، فكانوا يصنعون ألفين في اليوم وصنعوا
باروداً ايضاً وثلاثة مدافع لرمى القنابل . ومع أن مواردهم كانت قليلة ومحدودة ،
ولكنهم كانوا مسرورين بحالتهم هذه ؛ إذ صار في قدرتهم أن يصدوا عنهم عدواً لدوداً
يُرِيدُ أن يفنيهم عن بكرة أبيهم . ثم إنهم أرسلوا منشوراً للترك جيرانهم يقولون فيه إنهم لا
يقصدون بهم سوءاً وليس شئ من الأحقاد بينهم كجيران وأنه يمكنهم الدخول والخروج

مدافعها على البيوت وفي السماء كانت البيوت شعلته نار
 فتجمع أرمن الروضة وعددهم نحو ٣٠ ألفاً في بقعة
 تزيد عن ميل مربع محاطة بحو ثمانين بيتاً محصناً
 مسلحاً عدا عن الاسوار والحدائق وكانت حامية بهم
 مؤلفة من ١٥٠٠ جندي نظامي مسلحين بالبنادق ومثلهم
 المدسات. ولم تكن ذخيرتهم كثيرة فكانوا يقتصدون فيها
 ويستعملون المدسات بدل البنادق ويجهدون ان يجعلوا
 عنهم بندر في ذخيرته. وشرعوا ان يصنعوا رصاصاً
 لبنادقهم وخرطوشاً فكانوا يصنعون الفين في اليوم وضعوا
 اربعة اناضاً وثلاثة مدافع لرمي القنابل. ومع ان مواردهم
 كانت قليلة ومحدودة ولكنهم كانوا مسرورين بحالهم هذه
 ان صار في قدرهم ان يصدوا عنهم عدواً ليدوداً يريد ان
 يسلمهم عن يدك ابيهم. ثم اتهم ارسلا منشوراً للترك
 حياهم يقولون فيه انهم لا يقصدون بهم سوءاً وليس

شيء من الاحقاد بينهم خيران وانه يمكنهم الدخول والخروج
 بينهم وانه متى انصرف بهم جودت بك ترجع المياه الى
 مجاريها فاجابوهم بالمثل وقالوا لهم انهم مرغمون على محاربتهم
 ولكنهم لا يريدون ذلك. فكتب الطرفان احتجاجاً لجودت
 بك وامضاه كثيرون من اعيان الازراك ولكن جودت
 بك لم يبال بكل ذلك

اما الارمن فاخذوا التكنات الكائنة شمالي دارالارسالية
 واحرقوها بعد ان اخلوها من الناس ولم يعتدوا على شيء
 آخر لانهم قلائل ولاهم كانوا يدافعون عن حياتهم
 ويومهم. وفي هذه الاثناء كانت دار الارسالية على الحيات
 التام ولو انهم كانوا يعطفون على الارمن المساكين
 « لها بقية »

بينهم ، وأنه متى انصرف عنهم
 جودت بك ترجع المياه إلى
 مجاريها. فأجابوهم بالمثل وقالوا
 لهم إنهم مرغمون على محاربتهم ،
 ولكنهم لا يريدون ذلك . فكتب
 الطرفان احتجاجاً لجودت بك .
 وأمضاه كثيرون من أعيان الأتراك
 ولكن جودت بك لم يبال بكل ذلك .

أمّا الأرمن ، فأخذوا التكنات
 الكائنة شمالي دار الإرسالية
 وأحرقوها بعد أن أخلوها من
 الناس ، ولم يعتدوا على شيء آخر
 لأنهم قلائل ، ولأنهم كانوا
 يدافعون عن حياتهم وبيوتهم . وفي
 هذه الأثناء ، كانت دار الإرسالية
 على الحيات التام ولو أنهم كانوا
 يعطفون على الأرمن المساكين .

« لها بقية »

(فاجعة الأرمن في وان)

« بقلم سيدة نجت من

الاضطهاد بكيفية عجيبة »

(تابع ما قبله)

« الوالى الهازىء »

وكانت مخابرات الإرسالية مع
الوالى تجرى على يد السنيور
شوردون القنصل الطليانى ،
ويحمل الرسائل امرأة عجوز تحمل
راية بيضاء . واتفق مرة أنها عثرت
فسقطت فى حفرة وسقطت منها
الراية ؛ وإذ لم تستطع أن تخرجها
سارت بدونها فأطلق عليها الترك
الرصاص وقتلوها . ووُجدت امرأة

﴿ فاجعة الارمن في وان ﴾

« بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة »

(تابع ما قبله)

« الوالى الهازىء »

وكانت مخابرات الإرسالية مع الوالى تجرى على يد
السنيور شوردون القنصل الطليانى ويحمل الرسائل امرأة
عجوز تحمل راية بيضاء . واتفق مرة أنها عثرت فسقطت فى
حفرة وسقطت منها الراية وإذ لم تستطع أن تخرجها
سارت بدونها فأطلق عليها الترك الرصاص وقتلوها . ووُجدت
امرأة أخرى مقتولة على باب بيتها الداخلى فى نطاق
الإرسالية فقال أرام أنه يمنع المخابرة حتى يجيب الوالى على
الرسالة التى أرسلت له بمعنى أن الأرمن لا يقدرُونَ أن
يسلموا الآن طالما المذابح جارية فيهم فى القرى والمدن وهنا
أيضاً . وكان الدكتور أشري يعرف الوالى من صغره وكان
صديقين . ولكن الوالى كتب لصراف نمساوى كان قد
التجأ الى الإرسالية الألمانية يقول إن أحد جنوده قد أسر
بعض الأسرى الروس ومعهم مدفعهم وسيعرضهم أمام

أخرى مقتولة على باب بيتها الداخلى فى نطاق الإرسالية ، فقال أرام أنه يمنع المخابرة حتى
يجيب الوالى على الرسالة التى أرسلت له بمعنى أن الأرمن لا يقدرُونَ أن يسلموا الآن
طالما المذابح جارية فيهم فى القرى والمدن وهنا أيضاً . وكان الدكتور أشري يعرف الوالى من
صغره وكان صديقين . ولكن الوالى كتب لصراف نمساوى ، كان قد التجأ الى الإرسالية
الألمانية يقول إن أحد جنوده قد أسر بعض الأسرى الروس ومعهم مدفعهم وسيعرضهم

« حصون جلاله الدكتور أشرف حتى يرى بعينيه »
 ينتظرون مجيء الروس بفروغ صبر ثم ختم رسالته بقوله
 (ايتم يوك كيفوم انشوك) « التي معناها « ليس عندي
 شغل بل لعب كثير (شغل ما فيش كيف كثير)
 على ان هذا الذي لم يكن عنده شغل كما يقول كانت
 المذابح تجري تحت عينه في القرى والمدن وما يتبع
 ذلك من هتك النساء وقتل الاطفال وحرق البيوت ونهب
 الامتعة . وفي يوم الاحد ٢٥ منه دخلت اول جماعة من
 القرويين المهاجرين وقرعت على باب الارسالية وهنا يجمد
 القلم عن ذكر ما تنفتت له الاكباد ويذوب منه الجماد
 « مساعدة المنكوبين »
 وقد لجأ الى دار الارسالية ستة آلاف من أهل
 الروضة بامتعتهم فامتلات بهم الكنيسة وأبنية المدارس
 دخلت اول جماعة من القرويين المهاجرين وقرعت على باب الإرسالية ، وهنا يجمد
 القلم عن ذكر ما تنفتت له الأكباد ويذوب منه الجماد .

« مساعدة المنكوبين »

وقد لجأ إلى دار الإرسالية ستة آلاف من أهل الروضة بامتعتهم ، فامتلات بهم الكنيسة
 وأبنية المدارس وكل غرفة ومكان أمكن للمرسلين أن يستغنوا عنه حتى من مساكنهم .
 وكثيرون منهم كانوا في حاجة للطعام ، فأدخلنا في المستشفى ١٥٣ نفساً مع أن فيه
 خمسين سريراً فقط ، والمرضى الذين كانوا يقدر أن يمشوا أحضروا أمام الدكتور أشرف
 ومساعديه للتغيير . وأجريت عدة عمليات جراحية للمشوهين والمصابين بأيدي أولئك
 المتوحشين المحبين للتعذيب والتخريب .

* الصحيح : عينيه .

« اليوم الأسود »

وبعد أسبوعين ، أرسل إلينا أهل المدينة المسورة يقولون إنهم أخذوا بعض أبنية الحكومة ، وإن عددهم يقل كل يوم والحكومة لاتزال تطلق عليهم الرصاص من مدافعها ليلاً ونهاراً حتى قاربت أن تفتيهم .

أما جودت بك ، فإنه غير سياسته واستحضر من القرى النساء والأطفال بالألوف وأدخلهم المدينة ليزيدوا المجاعة فيها . ولولا المساعدة من روسيا ، لمات الناس جوعاً . فكانت السفن تُسافر تبعاً من وان فى البحيرة محملة بنساء الترك وأطفالهم وراجعة بنساء الأرمن وأطفالهم . وفى المساء ، أظلم الجو وامتلاً بدخان المدافع التى صوّبت

وكل غرفة ومكان أمكن للمرسلين أن يستنقوا عنه حتى من مساكنهم . وكثيرون منهم كانوا فى حاجة للطعام فدخلنا فى المستشفى ١٥٣ نفساً مع ان فيه خمسين سريراً فقط والمرضى الذين كانوا يقدررون ان يمشوا أحضروا أعمام الدكتور اشرف ومساعديه للتغيير . واجريت عدة عمليات جراحية للمشوهين والمصابين بأيدي اولئك المتوحشين المحبين للتعذيب والتخريب

« اليوم الاسود »

وبعد أسبوعين أرسل إلينا أهل المدينة المسورة يقولون أنهم أخذوا بعض أبنية الحكومة وأن عددهم يقل كل يوم والحكومة لاتزال تطلق عليهم الرصاص من مدافعها ليلاً ونهاراً حتى قاربت ان تفتيهم . أما جودت بك فإنه غير سياسته واستحضر من القرى النساء والأطفال بالألوف وأدخلهم المدينة ليزيدوا المجاعة فيها . ولولا المساعدة من روسيا لمات الناس جوعاً . فكانت السفن تسافر تبعاً من وان فى البحيرة محملة بنساء الترك وأطفالهم وراجعة بنساء الأرمن وأطفالهم . وفى المساء ، أظلم الجو وامتلاً بدخان المدافع التى صوّبت فى الروضة وصبت عليها ناراً حامية فسقطت سبع قنابل فى دار الإرسالية الأمريكية . وفى اليوم التالى سقطت ٢٦ قنبلة

أفواها نحو الروضة ، وصبت عليها ناراً حامية فسقطت سبع قنابل فى دار الإرسالية الأمريكية . وفى اليوم التالى ، سقطت ٢٦ قنبلة قبل الظهر فى وسط الإرسالية ، فنقلنا الأطفال إلى محل أمين فى الدور الأسفل . وكان رصاص الشرايين يتساقط وسطنا وينفجر بفرقة تصم الآذان وتهز أركان البيت لأن جودت بك كان ينجز وعده لنا بتصويب مدافعه إلى أبنية الإرسالية . فماذا يجرى لنا لو وقعنا فى يده ؟

«مجىء الروس»

قبل النظر في وسط الارسالية، فلننا الاطفال الى محل اسين
في الدور الاسفل . وكان رصاصن الشرايين لبة ساقط وسطنا
وينفجر بفرقة نهم الآذان ونهم اركان البيت لان
جودت بك كان يجز وعده لنا بتصويب مدافعه الى ابنية
الارسالية . فماذا يجري لنا لو وقعنا في يده؟

« مجيء الروس »

وفي أظلم الساعات جاء المنقذ فان المدافع سكبت دفعة
واحدة وعند غروب الشمس جاءت رسالة من الارمني
الوحيد الساكن وسط خطوط الترك . وهذا الارمني
ابني عليه جودت بك لانه سكن في بيته وهو صغير . وقد
اخبرنا في رسالته ان الترك قد تركوا المدينة . فقام الارمن
وأحرقوا الثكنات والحصون والمتاريس التركية وسط
هتاف المرور وامتلات المدينة باصوات الهتاف والاعاني
والفرح حتى انه لم يم أحد كل الليل من شدة الفرح . وفي

وفي أظلم الساعات ، جاء المنقذ
فإن المدافع سكبت دفعة واحدة ،
وعند غروب الشمس جاءت رسالة
من الأرمني الوحيد الساكن وسط
خطوط الترك - وهذا الأرمني أبقى
عليه جودت بك ؛ لأنه سكن في
بيته وهو صغير - وقد أخبرنا في
رسالته أن الترك قد تركوا المدينة .
فقام الأرمن وأحرقوا الثكنات
والحصون والمتاريس التركية وسط
هتاف السرور ، وامتلات المدينة

بأصوات الهتاف والأعاني والفرح حتى أنه لم ينم أحد كل الليل من شدة الفرح . وفي
الصباح ، أمكن لكل إنسان أن يخرج بدون خوف . ووجدنا في المستشفى التركي خمسة
وعشرين جندياً جريحاً لم يستطيعوا الفرار معهم ، فتركوهم بدون طعام أو ماء مدة
خمسة أيام وتركوا أمواتاً كثيرين بدون دفن ، فأحضرنا الجرحى والمصابين إلى المستشفى
الأميركي .

وفي يوم ١٩ مايو ، وصل الروس إلى المدينة وكان خبر اقترابهم من المدينة هو الذي
حمل الترك على الهروب . فأقيم آرام والياً على وان وولايتها مؤقتاً ، وهذه هي أول مرة
بعد مرور قرون طويلة اتفق للأرمن أن يحكموا أنفسهم ، فانتعشت الأعمال وشرعت
الناس في ترميم البيوت المحروقة والمنهدمة ، وفتحت المخازن والدكاكين ورجعت الحركة
إلى عاداتها .

« نجاه ممتازة »

الصباح امكن لسكل انمان ان يخرج بدون خوف ووجدنا في المستشفى التركي خمسة وعشرين جندياً جريحاً لم يستطيعوا الفرار معهم فتركوهم بدون طعام أو ماء مدة خمسة ايام وتركوا امواناً كثيرين بدون دفن فاحضرنا الجرجي والمصايين الى المستشفى الاميركي

وفي يوم ١٩ مايو وصل الروس الى المدينة وكان خبر اقترابهم من المدينة هو الذي حمل الترك على الهروب . فاقم ارام واليا على وان وولايتهما موقتاً وهذه هي اول مرة بعد مرور قرون طويلة اتفق للارمن ان يحكموا انفسهم فانتعشت الاعمال وشرعت الناس في ترميم البيوت المحروقة والمهدمة وفتحت المحازن والبكاكين ورجعت الحركة الى عاديها

« نجاه ممتازة »

ولم يهرب من المدينة كل الترك بل بقي فيها بعض الشيوخ والنساء وكثيرون منهم اختبأوا مع ان الارمن لم يكونوا مثل الترك يحاربون مثل هؤلاء العاجزين . فما ترك دار الارسالية نحو ٦٠٠٠ ارمني من اللاجئيين حتى اتانا نحو ١٠٠٠ تركي وبعضهم من قرى ارمينيا الروسية . وكان

ولم يهرب من المدينة كل الترك ، بل بقى فيها بعض الشيوخ والنساء وكثيرون منهم اختبأوا* ، مع أن الأرمن لم يكونوا مثل الترك يحاربون مثل هؤلاء العاجزين . فما ترك دار الإرسالية نحو ٦٠٠٠ أرمني من اللاجئيين ، حتى أتانا نحو ١٠٠٠ تركي وبعضهم من قرى أرمينيا الروسية . وكان الطعام قليلاً لدينا . وكان في المدينة جيش عليها أن تقدم له الطعام . واضطر كل المرسلين أن يتركوا أشغالهم الاعتيادية ويقوموا بخدمة اللاجئيين إلينا من تقديم أدوية وغسل أجسام وتطهير جروح الخ .

وقد حضرت ابنة تولستوى الشهير الكونتيسة ألكساندره تولستوى ، ومدت يد المساعدة لهؤلاء المنكوبين ، ونقلتهم إلى قراهم وساعدتهم ليقوموا بزراعة الأرض واستغلالها فخففت عن عاتق الإرسالية حملاً ثقيلاً .

ولكن هذه الأتعاب كلفت الإرسالية ثمناً باهظاً ، فإن الدكتور آشرو زوجته والقس أرو والمس روچرس أصيبوا بالحمى التيفوتيدية وكلهم نجوا إلا المسيز آشرو فإنها ماتت بها يوم

* الصحيح : اختبأوا .

١٤ يوليو .

الطعام قليلاً لدينا . وكان في المدينة جيش عليها ان تقدم له
الطعام . واضطر كل المرسلين ان يتركوا أشغالهم الاعتيادية
ويقوموا بخدمة اللاجئين الينا من تقديم ادوية وغسل
أجسام وتطهير جروح الخ

وقد حضرت ابنة تولستوى الشهير السكوتسنة
الكبيرة تولستوى ومدت يد المساعدة لهؤلاء المتكويين
ونقلتهم الى قراهم وساعدتهم ليقوموا بزراعة الارض
واستغلالها خففت عن عائق الارسالية حملاً ثقيلاً

ولكن هذه الانجاب كلفت الارسالية ثمناً باهظاً فان
الدكتور اشرف وزوجته والقس ارون والمس روجرس
أصيبوا بالتهى التيفوئيدية وكلهم نجوا الا الميز اشرف فاتها
ماتت بها يوم ١٤ يوليو

وفي يوم ٣٠ يوليو أمر القائد نيتولايف جميع
الارمن والاجانب ان يخرجوا من وان صيانة لحياتهم . ويوم
السبت هجر جميع الارمن المدينة . أما نحن فأننا تعلمنا من
الحصار السابق ان جنسيتنا الاميركية لا تحمينا من اولئك

وفي يوم ٣٠ يوليو ، أمر القائد
نيقولايف جميع الارمن والاجانب
ان يخرجوا من وان صيانة لحياتهم .

ويوم السبت ، هجر جميع الارمن
المدينة . أما نحن ، فإننا تعلمنا من
الحصار السابق ان جنسيتنا الاميركية
لا تحمينا من اولئك المتوحشين ،

وكان عددنا خمسة عشر نفساً
اميركياً وعشرة ارمن من أتباعنا نساء
وأطفال . فطلبنا من القائد ان يُعطينا

نقالات ، فلم نجد عنده ما يزيد عن
حاجته ؛ واذ كان الأمر معجلاً ،

اضطررنا ان نضع المرضى منا في
عربة نقل ، وأن يمشى الآخرون على

الأقدام ولو أن بعضهم كان ناقهاً من المرض حديثاً ، فوضعت بعض الأحمال على البقر
الذى أخذناه لأجل الأطفال ، فشمصت البقر وألقت الأحمال ورفض الحصان وكسرت
العربة ، واذ رأى بعض رجال الصليب الأحمر الروسى حيرتنا هذه أخذونا معهم فى
حملة الصليب الأحمر والحمد لله ، وقد تركنا بيوتنا للنهب والحرق .

« سفر مخيف »

فسافرنا النهار والليل كله ، وعبرنا فى طريقنا نهراً وقطعنا وادياً تحت قمة جبل عال ،

فرآنا الأكراد من أعلى الجبل ، وصاروا يُطلقون علينا النار فقتلوا البعض وجرحوا البعض ، فكان سيرنا مخيفاً ومحفوفاً بالمخاطر ، وقد ألقينا كثيراً من أمتعتنا في الطريق حتى نُخفف الحمل على الدواب ونسرع السير . وسقطت إحدانا من عربة النقل فانكسرت ساقها .

« سفر مخيف »

وسرنا يوم الجمعة كله في جبل تاباريز ، ويوم السبت صعدنا على الأقدام فوق جبل عال ، وبقينا سائرين صعوداً من غروب الشمس حتى الساعة الثالثة صباحاً . وارتحنا صباح الأحد في خيام جمعية الصليب الأحمر قرب قمة جبل

تشنجلى في سفح جبل أراراط . وقد أُجريت عمليتان للدكتور آشرفي وجهه بدون مطهر . ويوم الإثنين مساءً وصلنا أغدير فحملوا الدكتور آشرفي إلى مستشفى حربي ، ومنه إلى تفليس وقد وصلنا إليها في صباح اليوم التالي .

« سالمون إنما حزاني »

وأغلبنا فقد كل ما كان معه ما عدا ما على أجسامنا الذي لم يفارقنا ليلاً ونهاراً مدة عشرة أيام السفر . ومن العجيب أن أول لوكاندة وصلنا إليها لم يكن فيها محل لنا فأظهر المستر سميث القنصل الأمريكي كل اهتمام بنا وتحصل على أماكن لنا ولمرضانا .

صعدنا على الأقدام فوق جبل عال وبنيها سارين صعوداً من غروب الشمس حتى الساعة الثالثة صباحاً وارتحنا صباح الأحد في خيام جمعية الصليب الأحمر قرب قمة جبل نسنجلي في سفح جبل اراراط. وقد اجريت عمليتان للدكتور اشرف في وجهه بدون مطهر. وبوم الاثنين مساء وصلنا اغدير فحملوا الدكتور اشرف الى مستشفى حربي ومنه الى تفليس وقد وصلنا اليها في صباح اليوم التالي « سالمون اتما حزاني »

واغبنا فقد كل ما كان معه ما عدا ما على اجامنا الذي لم يفارقنا ليلاً ونهاراً مدة عشرة أيام السفر. ومن العجيب ان اول لوكاندة وصلنا اليها لم يكن فيها محل لنا فاطهر انسترسميث القنصل الامريكى كل اهتمام بنا وتحصل على اماكن لنا والمرضانا

وفي ٢٤ اغسطس وصلنا بلغراف من المستر راينولدز من بتروغراد ولم نكن نعلم انه قام من اميركا وقد علم ان المرسلين في وان قد وصلوا الى تفليس ولكنه لم يعلم السبب

ولا علم بانكسار رجل زوجته وفي ٢٧ منه ارتاحت المسز راينولدز من اتعابها وبعد يومين من موتها وصل زوجها فوجد انه قد فقد زوجته وقد بيته وقد حسب الظاهر كل اتعابه التي صرف السنين في القيام بها وان احبائه قد تشنتوا وتعذبوا وبعضهم قد قتلوا او ماتوا فاخذنا الدكتور راينولدز الى بتروغراد وبمساعدة جمعية الشبان المسيحيين ركبنا السكة الحديد الى خليج بوثنيا وصرقنا بضعة ايام في استوكهلم واقلنا من كريستيانا يوم ٢٤ سبتمبر على سفينة دانماركية اسمها هليج اولاف وعند وصولنا الى اميركا استقبلنا الاصحاب والاحباء واراخو انفوسنا (الاصابات هـ . اشر)

وفي ٢٤ اغسطس ، وصلنا تلغراف من المستر راينولدز من بتروغراد ، ولم نكن نعلم أنه قام من أميركا ، وقد علم أن المرسلين في وان قد وصلوا إلى تفليس ، ولكنه لم يعلم السبب ولا علم بانكسار رجل زوجته . وفي ٢٧ منه ،

ارتاحت المسز راينولدز من أتعابها وبعد يومين من موتها وصل زوجها فوجد أنه قد فقد زوجته وفقد بيته ، وفقد حسب الظاهر كل أتعابه التي صرف السنين في القيام بها . وإن

أحبائه قد تشنتوا وتعذبوا ، وبعضهم قد قُتلوا أو ماتوا ، فأخذنا الدكتور راينولدز إلى بتروغراد ، وبمساعدة جمعية الشبان المسيحيين ركبنا السكة الحديد إلى خليج بوثنيا وصرقنا بضعة أيام في إستوكهلم وأقلنا من كريستيانا يوم ٢٤ سبتمبر على سفينة دانماركية اسمها هليج أولاف وعند وصولنا إلى أميركا استقبلنا الأصحاب والأحباء واراخو انفوسنا .

(الاصابات هـ . اشر)